اخبار فنية

معتز هنو يطلق باكورة أعماله الموسيقية العالمية!

يافا ـ من ميسون أسدي:

اقام عازف العود والملحن معتز هنو، يوم الخميس 2006/11/30 الساعة التاسعة مساء، في مسرح «الزقاق» في يافا، أمسية موسيقية احتفالا بإطلاق باكورة أعماله الموسيقية مع فرقة Better Fly.

الموسيقى تدمج بين العربي الشرقي والجاز الغربي والتأثيرات العالمية بمشاركة عازفي: غيتار، إيقاعات، كيبورد، ساكسفون، كونترا باص وغناء في بعض المقطوعات للفنانة تريز سليمان. ويرافق العرض الموسيقي لوحات فيديو تم تصويرها خلال التحضير للعرض في منطقة الجليل وتل أبيب، والعرض من إنتاج وطن القاسم.

يشار إلى أن مقطوعات موسيقية لمعتز هنو والتي نشرها في شبكة الإنترنت، تم إصدارها في ألبوم لشركة أسطوانات ألمانية من بريمن Earritation ومقطوعة «بيروت» من وحي الحرب الأخيرة على لبنان، يتم إسماعها بشكل دائم في الإذاعات الفرنسية.

ترى ان الأموال لا تشتري النجاح و«الا لتنافس الاثرياء عليها»

اليسا: حصلت على جائزة «الميوزيك أوورد» باجتهادي

اليسا

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد عاطف:

المطربة اللبنانية «اليسا» أطبقت الصمت لفترة بعد حصولها للمرة الثانية على جائزة «الميوزيك أوورد» لزيادة مبيعات ألبومها الأخير «باستناك» عن بقية الألبومات.

هاجمها الوسط الغنائي في لبنان ومصر واعتبروها حصلت على جائزة لا تستحقها وأنها عرفت الطريقة لشراء تلك الجائزة السنوية بعد أن أكد الوسط كله أن الجائزة لها أساليب ملتوية ولا تذهب للمستحقين، بل الذي يدفع أكثر.

خرجت اليسا عن صمتها وقالت: البعض في الوسط الغنائي يكره أن تحصل «اليسا» على جائزة تستحقها، رغم أنني لا أحمل أي كراهية لأحد، ولا اصطدم بأحد في الوسط، وأعيش في حالي بعيدا عن أية منازعات متوقعة ومع ذلك أشعر بحرب عنيفة تدار ضدي لا لشيء الا لأنني ناجحة في أعمالي وأحقق خطوات فنية متصاعدة، ويتمنى الفاشلون أن أسقط لأتساوى بهم، لكنني حريصة على كل خطوة لي.

أضافت: الجهة التي ترشح الجوائز معروفة وليذهب اليها من يريد أو يراسلها ليعرف كيف اختاروني وماهي معايير هذا الاختيار، وموقع الجهة على الانترنت موجود وسوف ترسل لمن يرغب أي بيانات مدعومة بالمستندات المطلوبة، لأنها ليست من الأمور السرية، وهناك شركات عديدة تتنافس على الجائزة ويجب توضيح كل شيء في هذا الخصوص حتى لا يغضب أحد لم يفز بالجائزة، فلماذا الهجوم ضدي بلا أي مبرر، ولو كنت كما يدعي البعض اشتري الجائزة، ألا توجد شركات أخرى ثرية جدا وتستطيع شراء الجائزة، هذا الكلام غير صحيح وليس فيه ما يبرره للطفل الصغير وليس للشخص الناضج.

أشارت اليسا الى أن شركة توزيع ألبوماتها لديها المستندات المعتمدة بأرقام البيع الحقيقية من كل دولة وليس من دولة واحدة، واذا بالغت في مبيعات دولة، فلن تستطيع أن تبالغ مع أخرى، ولذلك هذا الكلام لا يحمل أي منطق بين حروفه.

هل تتوقعين أشخاصا بعينهم وراء الهجوم ضدك؟

قالت اليسا: أعرف البعض الذي يرغب في محاصرتي بالشائعات حتى لا التفت لأعمالي، لكنني لن أحقق رغباتهم المريضة وسأواصل أعمالي بكل قوة، ودقة شديدة، لأن الوصول للنجاح سهل، لكن الأصعب المحافظة عليه، ولن أتوانى عن تطوير وتجديد عملي أولا بأول، لأن جمهوري يحب المفاجآت الفنية مني كما تعودوا معي دائما.

عن الجديد لديها قالت اليسا: سجلت مؤخرا عدة برامج تليفزيونية لقناة روتانا، وأصور حلقة مع المذيع اللبناني «نيشان» في قناة «نيو، تي، في»، ويوم 30 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي شاركت في حفل فني كبير بالقاهرة تنظمه الجامعة الكندية.

اشتهر في البرنامج الاذاعي «ستوديو رقم واحد» ثم ظهر في التلفزيون ببرنامج «سهرة الشهر»

«ظريف حيفا» جميل شومر: شغلي هو الحكي!

حيفا ـ من ميسون أسدي:

لقائي الأول معه، كان قبل أربعة عشر عاما، عندما كتبت رسالة قصيرة الى جاري الذي يسكن فوق بيتي، لأنبهه أن المياه من مطبخه تتسرب الى سقف بيتي.. وما كان من هذا الجار الا أن هب مسرعا لتصليح العطل في مطبخه.. ومنذ ذلك الحين، تعرفت على جميل شومر، الشخصية المعروفة جداً، وجها لوجه، والذي يسكن فوق سقف بيتي مباشرة.. وما زال يسكن في نفس المكان، أترقب وقع خطواته في الصباح والمساء وعند الظهر، وانتبه لكل حركة يقوم بها الساكن فوقنا من دون قصد واستمع الى جلسات الطرب التي يحييها مع أصدقائه الكثيرون في مناسبات عديدة.. طيلة هذه السنوات الـ14 .. ومنذ أن عدت لاجراء اللقاءات الصحافية، وأنا أفكر في مقابلته، واخراج مكنوناته التي لا يعرفها عنه الجمهور.. وكان لي معه هذا اللقاء..

سجل أنا عربي وباق في حيفا!

يحدثنا جميل.. وهو بالفعل جميل الروح والمعشر.. يحدثنا عن نشأته فيقول: ولدت في مدينة عكا في تاريخ 1928/10/18، وبعد ولادتي بسنة، انتقلت عائلتنا الى حيفا.. سكنت عائلتي في مدينة حيفا في شارع «المخلص»، نسبة لكنيسة «المخلص» التي كانت في هذا الشارع والذي تحول أسمه اليوم الى « يود ـ لامد ـ بيرتس»، ثم انتقلت العائلة بعدها الى شارع «ليوفنتين» وفي عام 1948 لجأنا الى مدينة الناصرة، وبعدها بمدة، عادت العائلة الى حيفا لتسكن في مدرسة الكاثوليك في شارع «مار يوحنا»، سكناً في نفس الغرفة التي تعلمت فيها، وبعدها بسنوات، انتقلنا للاقامة في بناية «الخياط» في شارع «ماير» مع أهلي وما زلت اسكن في نفس البيت حتى يومنا هذا.

دراستي الثانوية كانت في مدرسة «الكاثوليك» في حيفا ـ (بيت النعمة ـ اليوم) وفي مدرسة «الفرير» (مكان بنك لئومي ـ اليوم)، وكنت دائما من الاوائل في الصف.

أبي هو داهود اسكندر شومر وأمي منيرة شومر، من عائلة «زهر» في الناصرة ولي 4 أخوة وأخت واحدة، أخي الكبير اسكندر ولقبه «اليكس» يقيم حالياً في سيراكيوز في أمريكا وله أبناء وأحفاد مع جنسية أمريكية وأخي الصغير سهيل، يسكن في باريس وله أولاد وأحفاد مع جنسية فرنسية وأختي ناديا، تقيم في قبرص ولها أولاد وأحفاد مع جنسية قبرصية وأخي غابي ـ رحمه الله ـ سكن معي ومع والدي وتوفي قبل أعوام، لم يتزوج وتوفي نتيجة مرض.

الأخوة تزوجوا وتبعثروا وانا بقيت مع والدي لأرعاهم ونسيت نفسي وهرب مني العمر ولم انجح باقامة أسرة. وكنت المدلل عند أمي: المدلل وصاحب الصوت الحلو.. وكانت تنظر اليّ بعين أخرى دون اخوتي..

منذ صغري ظهرت كصاحب ابتسامة وأحب الضحك والغناء، فبدأت بالترتيل في الكنيسة منذ جيل (14) وكان أبي «يزعل» أذا لم أقم بواجبي وأرتل في الكنيسة!

أكلة النعومة والقطايف والتمرية

ما اذكره من طفولتي هو اللعب مع أولاد الجيران لعبة «الغميضة» ولعبة كرة القدم وأكلتنا المشهورة جدا وهي «النعومة» وهي عبارة عن «قضامة ـ حمص محمص» مطحونة مع السكر وكنا نشتريها على شكل أصابع كأصابع العنبر، كنا نلعب في شارع المخلص مع أولاد عرب وأولاد يونانيين. العيد الكبير عندنا عيد الفصح، والذي تميزّ بأكلة القطايف والتمرية وهي عبارة عن جبنة وقطر..

يا ويلي اذا رفضت الغناء!

كنت طالبا مجتهدا ومتفوقا في دراستي ومدللا في العائلة ـ كما ذكرت ـ وكان أبي يحب التفاخر بي أمام أصدقائه، فما أن «يطبّ» علينا زائر والا بأبي يأمرني بالغناء واذا رفضت، أنال نصيبي من الضرب ولكن رغم الضرب بقيت أحب الغناء والنشيد والترتيل.

كنت لعائلتي الصغيرة بمثابة الولد الجميل النغش المدلل والدلوع وصاحب الصوت الحلو. أتكلم أربع لغات: العربية العبرية، الانكليزية والفرنسية وعندي مفردات من عشرات اللغات الأخرى.. رافقت الكثير من الفنانين الكبار في شبابي وكنت أتولى عرافة الحفلات.

راتبي كان (6) ليرات فلسطينية

عملت في مكتب ضريبة الدخل في حيفا منذ أن كنت في سن السادسة عشرة تقريباً، عام 1944 وحتى عام 1965، وكان مكتب الضريبة حينها في بناية «ستي سنتر» اليوم.. بدأت العمل في ضريبة الدخل منذ أيام فلسطين وكان راتبي الأول 6 ليرات فلسطينية، وهو راتب محترم لشاب في بداية طريقه.. وبعد استقالتي افتتحت مكتبا مستقلا وعملت مستشارا لضريبة الدخل.

كنت التقي مع مجموعة شباب أصدقاء لي في تلك الفترة من عائلات: بقعوني، نحاس، نخول، نعمة، جدع، جدعون، طبراني، عبود، شاهين وقرمان.. وبعض الأصدقاء اليونانيين.. قسم كبير منهم لم يبق على قيد الحياة وقسم هاجر والقليل منهم بقي في حيفا، وهؤلاء الأصدقاء كلهم ينتمون الى عائلات حيفاوية الأصل.

ملتقى الشباب كان في بستان البلدية وبستان «الأم» في جبل الكرمل، وكان هناك مقهى «بروس» في شارع «بن غوريون» ـ اليوم، ومكانه محل «كهرباء الدامون» وأصحاب المقهى يهود من بولونيا، وكنّا نجتمع كل يوم، في هذا المقهى لشرب القهوة والبيرة..

كان بمثابة نادي نلتقي فيه يوميا، والنادل الذي عمل فيه عربي يدعى جول دانيال، فكنا مجموعة كبيرة من الموظفين في شركات حكومية نلتقي يوميا للترفيه عن حالنا. كنا نذهب لمشاهدة أفلام السينما مرة كل أسبوعين أو ثلاثة وهذا يتعلق بشعبية الفيلم.. هناك أفلام كانت تبقى معروضة لمدة شهر، أفلام أكشن ورومانسية وكان ثمن التذكرة قرشين..

البابا كرمه على نشاطه في الكنيسة

من نشاطاتنا في حيفا وحتى قبل قيام اسرائيل كانت اقامة نادي الكاثوليك في شارع «يافا» وكان النادي مركزا لنشاطات اجتماعية غنية جدا: سهرات فنية، برامج ترفيهية، العاب كرة قدم، فقرات تمثيلية وغيرها.. وفي بداية الخمسينات، أقمنا نادي «الاخاء» الذي هدف الى جمع النشاطات الاجتماعية لكل الطوائف المسيحية في حيفا.. وكان للنادي فريق كرة قدم مشهور في حينه وعندما كنّا نفوز في اللعب، كان «وادي النسناس» يجلجل بغناء ونشيد المشجعين: «جيناها وجينا يا خليلي» وعندما نخسر نعود منكسي الرؤوس.

فأنا سكرتير الجمعية الخيرية لطائفة الروم الكاثوليك وعضو في هيئة الادارة وعضو هيئة ادارة في مؤسسة «البيت المسيحي» ولنا نشاطات عديدة ومتنوعة، منها: الحفلات والمحاضرات واستضافة الشخصيات، واعتبر من كبار المرتلين في الكنيسة.

باختصار، ان جميل شومر، قضى حتى الآن، 50 عاما من النشاط الكنسي لخدمة الكنيسة وقد منحه بابا الفاتيكان وسام تكريم، تقديرا لخدمة الحبر والكنيسة ومساعدة الكهنة في اجتماعاتهم وصلواتهم في الكنيسة.

رقم واحد في ستوديو رقم واحد!

في برنامج «ستوديو رقم واحد» لزكي المختار كانت هناك فقرة بعنوان «اضحك مع جميل شومر» وكانت هذه الفقرة مميزة جداً في البرنامج، اذ لا يذكر أحد البرنامج الا ويذكر طرف ونكات جميل شومر، واسم شومر بقي عالقا في أذهان الكثير في تلك الفترة.. «فالاذاعة كان لها دور هام في تلك الفترة.. عندها لم تكن محطات تلفزيونية كما اليوم، ولم تكن حتى أجهزة تلفزيون عند معظم الناس.. كانت الشعبية الكبرى للراديو.. قدمت بعدها في التلفزيون برنامج «سهرة الشهر» والذي شمل استضافة الفنانين مع الجمهور، وتضمن البرنامج: «طرائف شومرية»، غناء وزجل وضحك.. وما زلت على نفس المنوال.. ففي حفلات عيد الميلاد أقدم الطرائف والفنانين واليانصيب وغيرها..

صدر لي كتاب طرائف بعنوان «الشومريات» بتمويل من وزارة الثقافة وضم بداخله العديد من طرائفي الخاصة.. ولي ما يقارب الـ100 قصيدة زجلية قلتها في مناسبات عديدة.

ما زلت أعتبر بين أصدقائي: ظريف حيفا، جميل شومر الحبوب «الادمي»، أبو الهمايم وصاحب النخوة.. لساني دافئ ولا أزعل احدا.

برنامجي اليومي هرم جدا!

اليوم، وأنا ابن الـ78 عاما، برنامجي ليس حافلا كأيام الشباب، اخرج يوميا في الصباح، أمر عند سوبر ماركت «مسعود أبو خضرة» وبعدها اشرب القهوة في مطعم «أللنبي»، ثم ازور صديقي أسامة عبود واحتسي معه القهوة وازور أصدقائي اذا توفرت سيارة لنقلي. أحب الضحك والفرح واحتسي كل يوم كأسا من الويسكي وأحب الناس كثيرا وأطالع الجرائد العربية والعبرية بشكل مستمر..

أمنيتي: أن أبقى بصحة جيدة جدا وان لا أتعذب في آخرتي وان يعيش العالم بسلام بدون كذب ورياء وأتمنى الخير لكل انسان كما أتمناه لنفسي..

يا ليت الشباب يعود يوما!

أتأسف على أنني لم أؤسس أسرة، فعندما استعيد أيام الشباب واذكر شهرتي بين الصبايا والشباب ومواعيد الغرام التي غامرناها، أقول بنفسي: يا ليت الشباب يعود يوما.. انغماسي بشؤون العائلة أشغلني عن الزواج.. ذهبت العائلة وبقيت وحيدا بين أربعة حيطان.. اذا قلت «أخ» لا يوجد من يسمعني، اذا طلبت كأس ماء لا يوجد من يناولني اياه.. وأقول لكل شخص أعزب: لا تفوت فرصة الزواج عليك..

أمشي الحيطة، الحيطة وأقول يا رب السترة ـ 20 عاما أسكن في دار الخياط فقد كنت ناجحا اجتماعيا لكن ينقصني الطرف الحلو!! أقوم بواجب أصدقائي، ابكي أمام الأمور العاطفية، أصلي في الصباح والمساء وأواظب كل احد على الذهاب للكنيسة، اعرّف نفسي بأنني: جميل شومر، مواطن عربي في اسرائيل، ينتمي الى الطائفة المسيحية الكاثوليكية، لا أحب السياسة وابعد عنها بعد السماء عن الأرض، وشغلي هو الحكي مع البسمة الدائمة.

جميل شومر (القدس العربي)

فضائيات

بكره أمريكا موت.. وبحب مرايا ياسر العظمة!

توفيق الحاج*

■ لم أكن يوما من محبي القاعدة والزرقاوي أو من المعجبين بطالبان أو من عشاق حماس وحزب الله ولم أباه الآخرين يوما بتديني بشكل مفتعل وغير عادي.. فقط كنت وما زلت مسلما مسالما بصمت وكفى.. الى درجة أني لم أذبح دجاجة قط طول 56 عاما هي عمري وأكره رؤية الدم وقد أغمي علي عندما فاجأني أخي بمقطع فيديو لذبح الرهينة الكوري في العراق قبل عامين وبقيت مريضا في الفراش لأسبوعين كاملين.

حتى عندما ضربت أمريكا في 11 ايلول (سبتمبر) شعرت بالحزن الشديد على الضحايا الأبرياء ولم أشارك غيري اظهار الفرح وتوزيع الحلوى تشفيا وحقدا على قادة البيت الأبيض والبنتاغون الذين لطالما فتكوا بأبناء شعبنا الفلسطيني وبأيد اسرائيلية متعطشة للقتل وجعلوا من أجساد أطفالنا معمل تجارب لاسلحتهم المتطورة والقذرة. كان لا بد من هذه المقدمة كي أبين كيف حولني الفيلم الوثائقي «قافلة الموت» للمخرج والمنتج الاسكتلندي غامي دوران الذي عرض على قناة الجزيرة منذ فترة وجيزة من انسان عادي الى قنبلة غضب هيدروجينية لا نهاية لحقدها على كل صاحب قرار أمريكي ومما جعلني أتمنى على الله ان أعيش الى وقت أرى فيه مجرمي الحرب أولئك يعانون موتا أكبر وأقسى من الموت نفسه وليس قبل ان يجروا جرا الى محاكم العدل الانساني لفضح ما اقترفوه وشاركوا فيه وأخفوا معالمه من مذابح وممارسات حيوانية تمتد من فيتنام الى أفغانستان الى العراق الى فلسطين الى لبنان. لقد سمعت كثيرا عن ممارسات جنود الاحتلال الأمريكي في كابل وبغداد وغوانتنامو وتقديمهم وجبات دسمة وغنية للمعتقلين تتضمن تشكيلة مبتكرة من الاهانات الانسانية والجنسية والدينية والسحق الآدمي كاجبار معتقل على شرب عشر زجاجات ماء وعدم السماح له بالتبول أو ربط معتقل من عضوه الحساس وجره كالكلب واغتصابه أمام زملائه ولكني..لم اصدق عيني وأنا اشاهد الفيلم التسجيلي ان أمريكا التي تتباهى علينا بأنها رائدة الحرية والديمقراطية في العالم قد وصل الامر بادارتها السياسية والعسكرية الى اسوأ درك من الانحطاط الاخلاقي والانساني يعجز المرء عن تصوره.

ان فيلم قافلة الموت ببساطة عار أخلاقي يتكشف بصمت ويطارد أمريكا الى الأبد ولن ينفع البنتاغون التنصل منه وانكاره وهذا الفيلم الوثائقي يصور رحلة الموت لأكثر من 3000 أسير أفغاني وعربي وباكستاني بعد مذبحة قلعة زيني في حاويات حديدية مغلقة تضم كل حاوية مابين 200 ـ 300 أسير وذلك تحت أشعة الشمس الحارقة، ولما دق الأسرى المختنقون الجدار عملا بنصيحة غسان كنفاني أطلقت النار بغزارة على الحاويات المكتظة بحجة احداث فتحات للتهوية ولكن انهر الدم الصغيرة بدأت تسيل بغزارة وسط الصراخ المكتوم والمختلط بضحكات الجنود الأمريكيين وجنود مجرم الحرب الأفغاني الأول عبد الرشيد دوستم وكيل أمريكا المعتمد للأعمال القذرة في كابول.

لم ينته الأمر عند هذا الحد بل أفرغت الشاحنات بعد ذلك وأخذ الأقوياء من الأسرى الى قلعة جانغي بينما كدس القتلى والجرحى والضعفاء في الحاويات من جديد وبالتتابع وانطلق القتلة الى صحراء دشت وهناك كان الجنود ينزلون الحمولة ثم يطلقون النار ليدشنوا أكبر مقبرة جماعية في التاريخ وتحت رعاية رجال الاستخبارات الأمريكية. وهذا ما تثبته صور الفيلم ولا تستطيع أمريكا ان تنكره. وهكذا قضى جزء كبير من أسرى ربة العدل في العالم وأسدل الستار مؤقتا على واحدة من أقذر الجرائم الانسانية وأفظعها.

ولكم كان المشهد مؤلما وفظيعا بعد عام من المذبحة.. عظام فك.. أصابع قابضة..طاقية باكستانية تشير الى ثمن الصفقة التي ابرمتها حكومة كراتشي العميلة ..سترة أفغانية لعريس شاب..فتافيت طافحة من مقبرة جماعية يعريها الريح ببطء..

انتهى الفيلم وصورة احد الناجين من مذبحة قافلة الموت تغوص في ذاكرتي وهو يقول شعرت بالاختناق ..لعقت الدم بحثا عن رطوبة.. عضضت من بجواري طلبا لقطرة ماء..

الآن تتلاحق أمام عيني صور الضحايا الأبرياء من العبيد في جذور «اليكس هيلي» وصور الهنود الحمر تحت نعال الكاوبوي وصور فتيات «مي لي» المغتصبات والمضرجات بدم المذبحة في قرية فيتنامية وصور آخر النظرات للأسرى الأفغان قبل ان يحشروا في الطريق الى الجنة وصور جثث العراقيين المشوهة والعراقيات المغتصبات في أبو غريب والعامرية وصور الأطفال الفلسطينيين الذين تمزقت أوصالهم بسلاح أمريكي متطور قبل تناول العشاء وصور الأطفال اللبنانيين المعجونين بكتل الباطون والمحلقين في فضاء قانا وصريفة والشياح و... و...

حقا ..ولأول مرة اشعر بالعجز عن ايجاد الكلمات الملائمة التي تصف ما بداخلي من حقد وبغض لأمريكا المتوحشة المتغطرسة واني أقذف هذا الفيلم الحقيقي في وجه بوش ووزير دفاعه السادي رامسفيلد الذي أجبر على النزول عن خشبة المسرح عنوة والفيلم الحي مجرد نقطة سوداء في بحر أسود تحاول زمرة المحافظين الجدد جاهدة ان تخفيه بالمعونات تارة وبالتهديدات تارة أخرى وأقذفه بكل الغل في وجه كل متأمرك على شعبه ووطنه ويحاول ان يجمل وجه الآنسة رايس القبيح لربما تنافس نانسي عجرم جمالا ودلالا وأقول سحقا لكل من يبيع شرفه وقلمه مقابل حفنة دولارات ..

لقد استطاع تتار امريكا الجدد وبنجاح منقطع النظير ان يطوروا من بينهم ومن حولهم بأفعالهم غير المسؤولة والهمجية التي تغذي ثقافة الكراهية مليار قنبلة موقوتة ومحشوة بالحقد وتنتظر لحظة الانفجار واذا كان عم شعبان يكره اسرائيل قيراط فأنا وبكل فخر أعلن أني أكره أمريكا ملء الكون..

كوميديا سوداء

■ شاهدته لأول مرة في مسلسل «صح النوم» وشاهدته للمرة الثانية في مسرحية «غربة» الشهيرة..

أيقنت أننا أمام موهبة كوميدية فذة تشكل امتداداً متميزاً لما قدمه الثنائي العظيم دريد ونهاد ومعهما الشاعر الساخر محمد الماغوط.

انه الفنان السوري «ياسر العظمة» الذي يمتعنا ويقنعنا ويضحكنا على أنفسنا حتى البكاء.

لم أعتد الكتابة عن الفن والفنانين لأني غالباً ما أكون رهين المحبسين الشعر والسياسة رغم كونهما نقيضين لحالة واحدة ولكني أجد نفسي مدفوعاً للكتابة عن فنان جعلنا نرى بوضوح ودقة شديدين قبحنا وقبح ما حولنا في مراياه الناقدة وأخيراً في طبعته الجديدة «عشنا وشفنا».

ان الفنان ياسر العظمة وبكل بساطة قادر على دخول قلوبنا وعقولنا معا باقناع وامتاع نظراً لما يمتلكه من مهارة عالية في الأداء الى درجة نحس معها أننا في كل مرة نلهث وراء شخصية جد عادية تعيش بيننا ربما تكون مغلوبة مطحونة أحيانا وربما تكون منافقة انتهازية أحيانا أخرى.

الفرق بين «العظمة» وفنانين كوميديين كثيرين كالفرق بين الشطة والبوظة أو كالفرق بين قهوة الصباح وبصلة المساء بمعنى أننا قد نقهقه عالياً في قفشة مرتبة لفنان كوميدي مشهور ثم ننسى بعد دقائق ما الذي أضحكنا ولكن مع ياسر العظمة يكفي أن تبتسم وغالبا بمرارة على موقف يكشف عرينا وشديد الالتصاق بذواتنا.

الكوميديا.. سوداء كانت أم كاروهات، ليس الهدف منها الاضحاك لمجرد الاضحاك كما نرى في أفلام اللمبي حيث يكون البطل والبطلة والمخرج أبرز المساطيل والمهاويس في غرزة المنتج ،وانما نقد الواقع بما فيه من زيف وفساد ومساعدتنا على أن نرى عيوبنا بعيون مفتوحة.

كل ما أتمناه على هذا الفنان المبدع أن يتخفف ولو قليلا في مراياه القادمة من تكرار صورة البطل الاوحد التي تفقده مع الزمن بريقه وفرادته..

أليس كذلك..؟!!

* كاتب من فلسطين

وارضيات